ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى الطلبة وصحتهم النفسية في سلطنة عمان

إعداد

عبدالله بن سيف بن زهران الرمحي

الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا

٢٠٢٢م

ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى الطلبة وصحتهم النفسية في سلطنة عمان

إعداد

عبدالله بن سيف بن زهران الرمحي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية (علم النفس التربوي)

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

يونيو ٢٠٢٢م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن حجم العلاقة بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى الطلبة وصحتهم النفسية في سلطنة عمان، في ضوء متغير النوع للطلبة. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي(١١-١٢) بالمدارس الحكومية في محافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، والبالغ عددهم(١٠٥٩١)، وقد تكونت عينة الدراسة من(١١٥٦) طالبًا وطالبة في محافظة جنوب الباطنة، بنسبة ١٠٪ من مجتمع الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وأعد استبانة للعلاقات الإنسانية تكونت من ستة محاور، ومقياسين دافعية التعلم والصحة النفسية. وأظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة معلمي تعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية في العملية التعليمية جاء بدرجة مرتفعة(٣,٩٨). كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية ودافعية الطلبة نحو التعلم، وجود علاقة دالة إحصائية بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية والصحة النفسية للطلبة. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد العينة لدافعية الطلبة نحو التعلم تبعًا لمتغير النوع(ذكور/إناث) لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تبعًا لمتغير النوع(ذكور/ إناث)؛ لذا أوصى الباحث بضرورة توظيف المعلمين للعلاقات الإنسانية في دافعية الطلبة نحو التعلم والصحة النفسية، وتغيير اتجاهاتهم بشكل إيجابي، وتعديل سلوكهم، وتزويد المعلمين والإداريين والإخصائي الاجتماعي والنفسي في المدارس بنشرات تربوية تتعلق بالعلاقات الإنسانية، وأهمية تلك العلاقات، ودورها في دافعية التعلم والصحة النفسية، واقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة حول ممارسة المعلمين للعلاقات الإنسانية في العملية التعليمية بمراحل التعليم أخرى غير الموجودة في الدراسة في السلطنة كـ(الحلقة الأولى ـ والحلقة الثانية)، وعقد ورش عمل للفئة المستهدفة(المعلمين) من خلال البرامج المخطط لها مسبقًا.

ABSTRACT

This study aimed at investigating the extent of the relationship between post-basic education teachers' practice of human relations and its effect on students' learning motivation and their psychological health in the Sultanate of Oman, according to students' gender variable. The study population represented eleventh and twelfth grades' students of post-basic education(11-12) in government schools of South Al Batinah Governorate in the Sultanate of Oman for the academic year 2019/2020 with a total of(10591) students. The study sample consisted of(1156) students from South Al Batinah Governorate, representing 10% of the study population. To achieve the study's goals, the researcher used the descriptive analytical correlative approach and designed a questionnaire for human relations, consisting of six axes and two scales for learning motivation and mental health. The study showed that the post-basic education teachers' practice of human relations in the educational process came to a high degree which is(3.98). The results also showed that there is a statistically significant relationship between post-basic education teachers 'practice of human relations and students' motivation towards learning, and there is a statistically significant relationship between post-basic education teachers 'practice of human relations and students' mental health. The study also showed that there are statistically significant differences between the sample individuals' estimates of students' motivation towards learning according to the gender variable(male\ female) which came in favor of females, and there was no statistically significant differences in mental health according to the gender variable. Therefore, the researcher recommended the importance of employing human relations' teachers for students' motivation towards learning, their mental health, changing their attitudes positively, and modifying their behavior. The researcher also recommended providing teachers, administrators, social and psychological workers in schools with educational publications related to human relations, the importance of these relationships, and their role in motivating students' learning and mental health. The researcher also recommended, conducting a similar study on teachers' practice of human relations in the educational process across other educational stages in the Sultanate(such as the first cycle and the second cycle), besides running workshops for the target group(teachers) via pre-planned programs.

APPROVAL PAGE

The thesis of Abdullah Bin Saif Bin Zahran ALRumhi has been approved by the following:

_____
Mastura Badzis
Supervisor

_____
Suzana Suhailawaty Mohd Sidek
Co-Supervisor

_____
Hashil Saad Suroor ALGhafri
Co-Supervisor

_____
Siti Kholijah Kassim
Internal Examiner

_____
Atef Othman Yusuf Al-Agha
External Examiner

_____
Mohamed Laeba
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdullah Bin Saif Bin Zahran ALRumhi

Signature:…… Date:……

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: **عبدالله بن سيف بن زهران الرمحي**

ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى الطلبة وصحتهم النفسية في سلطنة عمان

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة(آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها الاستنساخ(بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبدالله بن سيف بن زهران الرمحي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى روح أمي الطاهرة أسكنها الله فسيح جناته،،،،،

إلى والدي العزيز أبقاه الله ومتعنا بحياته،،،،،

إلى زوجتي الفضلى التي شاطرتني كل جهد بذلته في سبيل مواصلة دراستي العلمية،،،،،

إلى الورود المتفتحة، والزهور الجميلة، والشموع التي أضاءت لي الطريق وأضحكتني حين الكرب والضيق إلى أبنائي لؤي، وعبدالرحمن، ومحمد، ويوسف،،،،،

إلى أسرتي وأهلي الذين شجعوني، وكانوا خير عون لي على مواصلة دراستي،،،،،

إلى كل من عمل معي أثناء فترة عملي، وكل من ساهم وشارك بجهد، أو فكرة، أو خبرة من الأصدقاء الأوفياء،،،،،

إلى كل المهتمين والتربويين،،،،،

أهدي هذا الجهد المتواضع،،،،،،

الباحث

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فمن المروي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ"(الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك،ج٣٣٩/٤، حديث رقم ١٩٥٥) واعترافاً بالجميل لأهله فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى وزارة التربية والتعليم لإتاحتها الفرصة لي لإكمال دراستي، وإلى الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، التي سقتني من ينابيع أساتذتها الأجلاء، وأخص بالشكر أساتذتي الأفاضل البروفسوره مستورة بنت بازيس المشرف الرئيس لهذه الدراسة، والدكتور هاشل الغافري المشرف المساعد لهذه الدراسة على بذلهم من وقتهم وجهدهم الكثير لدعم هذا البحث بتوجيهاتهم القيّمة، مما يعكس سعة علمهم، وكريم أخلاقهم، وعظيم خصالهم، ومهما سطّرت من شكر فلن أوفيهم حقهم، فأسأل الله أن يوفقهم لكل خير، فلهم مني خالص الشكر والتقدير والوفاء.

والشكر موصول لمركز(الباحث) والدكتور إبراهيم الوهيبي لمساعدتهم لي وقيامهم بتحليل البيانات واستخراج النتائج، وأعرج بالشكر للأساتذة مديري ومديرات المدارس وبعض المعلمين في بمحافظة جنوب الباطنة على تذليلهم الصعاب لي لتطبيق الدراسة.

ووافر الشكر والتقدير للأفاضل محكمي أدوات الدراسة، فقد كان لملاحظاتهم النّيرة وآرائهم السديدة دور بارز في إثراء الأداة بكل مفيد وجديد.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأجلاء في لجنة المناقشة، على ما قدموه من توجيهات تثري البحث وتدعمه، فأسأل الله لهم التوفيق والسداد.

وأخيرًا أشكر كل من ساعدني وساهم معي في إخراج هذا العمل وأخص منهم الأستاذ خالد أحمد العوفي، والأستاذ فهد الذهلي في الترجمة، وأمناء مركز السلطان قابوس الثقافي في جامعة السلطان قابوس،، فأسأل الله لهم التوفيق والأجر والثواب، والحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
صفحة حقوق النشر ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط
قائمة الجداول ..... س
قائمة الأشكال ..... ع

الفصل الأول: المقدمة ١
تمهيد: ١
خلفية الدراسة: ١
مشكلة الدراسة: ٥
أهداف الدراسة: ٧
أسئلة الدراسة: ٧
فرضيات الدراسة ٨
أهمية الدراسة: ٩
الإطار المفاهيمي للدراسة: ١٠
مصطلحات الدراسة: ١١
خلاصة الفصل: ١٣

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة ١٤
التمهيد والإطار النظري..... ١٤
المبحث الأول: العلاقات الإنسانية ١٤
مقدمة: ١٤
مفهوم العلاقات الإنسانية..... ١٥
نشأة العلاقات الإنسانية (تاريخها) ١٧
أهمية العلاقات الإنسانية في الإسلام..... ١٩
مساهمة العلوم الإنسانية في العلاقات الإنسانية ٢٦
عناصر العلاقات الإنسانية ٢٧
أهداف العلاقات الإنسانية..... ٢٨
أسس العلاقات الإنسانية ٣٠
مهارات العلاقات الإنسانية وأساليب تنميتها..... ٣٣
محاور العلاقات الإنسانية..... ٣٧
العوامل التي تسهم في تحقيق العلاقات الإنسانية ٤١
شبكة العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية ٤٤
ممارسة العلاقات الإنسانية تربويًّا: ٤٦
دور المعلم في تدعيم العلاقات الإنسانية..... ٤٨
مقترحات للمعلم من أجل بناء علاقات إنسانية مع التلاميذ: ٥٠
النظريات المفسرة للعلاقات الإنسانية لعلاقة المعلم ـ الطالب..... ٥١
نظرية التعلم الاجتماعي (Social learning theory) ٥٢
الأنموذج البيئي (Ecological Model) ٥٣
المبحث الثاني: الدافعية للتعلم ٥٧
مقدمة: ٥٧
مفهوم الدافعية للتعلم..... ٥٨
أنواع الدافعية للتعلم ٦١

أبعاد ومكونات الدافعية للتعلم: ٦٣
وظائف الدافعية للتعلم..... ٦٥
عناصر دافعية التعلم ومصادرها ٦٦
النظريات المفسرة لدافعية التعلم ٦٦
نظرية الفاعلية الذاتية المدركة(الكفاية الذاتية): ٦٦
نظرية التقييم المعرفي: ٦٧
نظرية أنموذج فروم:Vroom (1964)..... ٦٨
نظرية برونر والتعلم الاكتشافي: ٦٨
نظرية أنموذج فيو:Viau (1994) ٦٩
نظرية العزو: ٧٠
نظرية الأهداف: ٧١
أهمية الدافعية للتعلم في الوسط المدرسي: ٧٢
العوامل المؤثرة في دافعية التعلم ٧٣
دور المعلم في زيادة دافعية عند الطلبة..... ٧٥
المبحث الثالث: الصحة النفسية ٧٧
مقدمة ٧٧
مفهوم الصحة النفسية: ٧٨
النظريات المفسرة للصحة النفسية: ٨١
أولاً: نظرية التحليل النفسي: ٨١
ثانيًا: المدرسة السلوكية:..... ٨٢
ثالثًا: المدرسة الإنسانية: ٨٢
مناهج الصحة النفسيَّة:..... ٨٤
معايير الصحة النفسية: ٨٥
مظاهر الصحة النفسية: ٨٦
مواصفات الصحة النفسية الجيدة: ٨٩

دور الأسرة والمدرسة(المعلم) في تحقيق الصحة النفسية..... ٩١
المدرسة ودورها في تحقيق الصحة النفسية..... ٩٢
المبحث الرابع: النظريات التي تنبني عليها هذه الدراسة..... ٩٤
نظرية التعلم الاجتماعي (Social learning theory) ٩٥
نظرية المدرسة الإنسانية: ٩٦
خلاصة الإطار النظري: ٩٧
الدراسات السابقة..... ٩٧
أولًا: الدراسات العامة السابقة في المتغيرات الثلاثة:..... ٩٨
مناقشة النوع الأول من الدراسات العامة السابقة..... ١٠٤
ثانيًا: الدراسات السابقة في العلاقات الإنسانية:..... ١٠٥
مناقشة النوع الثاني من الدراسات السابقة..... ١١٣
ثالثًا: الدراسات السابقة في الدافعية للتعلم: ١١٤
مناقشة النوع الثالث من الدراسات السابقة ١١٩
رابعًا: الدراسات السابقة في الصحة النفسية..... ١٢٠
مناقشة النوع الرابع من الدراسات السابقة..... ١٢٨
مناقشة جميع الدراسات السابقة..... ١٢٩
خلاصة الفصل: ١٣١

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها..... ١٣٢
تمهيد ١٣٢
منهجيَّةُ الدِّراسة..... ١٣٢
مجتمع الدِّراسة ١٣٣
عينة الدراسة..... ١٣٣
توصيف عينة الدراسة..... ١٣٤
أدوات الدِّراسة..... ١٣٥

صدق أدوات الدراسة ١٤٠
ثبات أدوات الدراسة ١٤٧
حدود الدراسة ١٤٩
إجراءات تطبيق الدِّراسة ١٤٩
أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة للدراسة ١٥١
خلاصة الفصل: ١٥٢

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ١٥٣
تمهيد ١٥٣
أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول، ونصه: ١٥٣
أولاً: البُعد الأول: الاحترام ١٥٦
ثانيًا: البُعد الثاني: التواضع ١٥٧
ثالثاً: البُعد الثالث: العدل والمساواة ١٥٨
رابعًا: البُعد الرابع: الوضوح ١٥٩
خامسًا: البُعد الخامس: التعاون ١٦٠
سادسًا: البُعد السادس: الثقة بالنفس ١٦١
ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه: ١٦٢
ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: ١٦٦
رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ونصه: ١٦٩
خلاصة الفصل: ١٧٠

الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة ١٧١
تمهيد ١٧١
أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه: ١٧١
ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه: ١٧٥

ثالثًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: ١٧٩
رابعًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ونصه: ١٨٣
توصيات الدراسة..... ١٨٧
مقترحات الدراسة ١٨٨
الخلاصة العامة:..... ١٨٨

قائمة المصادر والمراجع..... ١٩٤
أولاً: المراجع العربية:..... ١٩٤
ثانيًا: المراجع الأجنبية..... ٢١٢
ثالثًا: المواقع الإليكترونية ٢١٤

الملاحق ٢١٥
ملحق (١) أدوت الدراسة ٢١٥
ملحق (٢) قائمة أسماء المحكمين..... ٢٣٢
ملحق (٣) قائمة أسماء المدارس التي طبقت فيها الدراسة بمحافظة جنوب الباطنة
..... ٢٣٤
ملحق (٤) المخاطبات الرسمية لتسهيل مهمة باحث..... ٢٣٦

قائمة الجداول

الجدول (١-٢)	يوضح الأبعاد التسعة للدافعية المدرسية حسب كوزكي وأنتويستل	٦٤
الجدول (٢-٣)	توزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعًا لمتغيرات الجنس والصف الدراسي	١٣٣
الجدول (٣-٣)	توزيع عينة الدِّراسة من طلاب وطالبات الصف الحادي عشر والثاني عشر ونسبهم المئوية حسب الولاية والنوع	١٣٤
الجدول (٤-٣)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الديموغرافية	١٣٤
الجدول (٥-٣)	توزيع عبارات الاستبانة على محاور الدِّراسة المختلفة	١٣٧
الجدول (٦-٣)	معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمحور التي تنتمي إليه.	١٤٢
الجدول (٧-٣)	معاملات الارتباط بين المحاور ببعضها والدرجة الكلية في أداة الاستبيان	١٤٣
الجدول (٨-٣)	معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية.	١٤٤
الجدول (٩-٣)	معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية بعد حذف الفقرات الضعيفة	١٤٥
الجدول (١٠-٣)	يوضح تحليل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي ومعاملات ثبات ألفا لمقياس الصحة النفسية(ن=١٠٠٠)	١٤٦
الجدول (١١-٣)	معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ للمحاور والأداة ككل	١٤٧
الجدول (١٢-٣)	معاملات الثبات بطريقتي كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية	١٤٨
الجدول (١٣-٤)	معيار الحكم على نتائج السؤال الأول	١٥٤
الجدول (١٤-٤)	المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأبعاد ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية لدى عينة الدراسة، مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية	١٥٤
الجدول (١٥-٤)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الأول: الاحترام	١٥٦
الجدول (١٦-٤)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الثاني: التواضع	١٥٧
الجدول (١٧-٤)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الثالث: العدل والمساواة	١٥٨
الجدول (١٨-٤)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الرابع: الوضوح	١٥٩
الجدول (١٩-٤)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الخامس: التعاون	١٦٠

الجدول (٢٠-٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد السادس: الثقة بالنفس ١٦١
الجدول (٢١-٤) تفسير نتائج معاملات ارتباط بيرسون(Pearson) ١٦٣
الجدول (٢٢-٤) معامل ارتباط بيرسون(Pearson) للعلاقة بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد التعليم الأساسي للعلاقات الإنسانية ودافعية الطلبة نحو التعلم ١٦٣
الجدول (٢٣-٤) معامل ارتباط بيرسون(Pearson) يوضح العلاقة بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية والصحة النفسية لدى طلبتهم ١٦٦
الجدول (٢٤-٤) اختبار(T-Test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي ١٦٩
الجدول (٢٥-٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية لدى عينة الدراسة، مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية ١٧٢
الجدول (٢٦-٥) معامل ارتباط بيرسون(Pearson) للعلاقة بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد التعليم الاساسي للعلاقات الإنسانية ودافعية الطلبة نحو التعلم ١٧٦
الجدول (٢٧-٥) معامل ارتباط بيرسون(Pearson) يوضح العلاقة بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية والصحة النفسية لدى طلبتهم ١٨٠
الجدول (٢٨-٥) اختبار(T-Test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي ١٨٤

قائمة الأشكال

شكل (١) الإطار المفاهيمي للدراسة ١١

شكل (٢) هرم ماسلو للحاجات ٨٣

شكل (٣) نظرية الذات لروجرز ٨٣

شكل (٤) الانتشار للعلاقة الارتباطية ممارسة العلاقات الإنسانية ومستوى دافعية نحو التعلم ١٦٥

شكل (٥) الانتشار للعلاقة الارتباطية بين ممارسة العلاقات الإنسانية والصحة النفسية ١٦٨

الفصل الأول

المقدمة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضًا لخلفية الدراسة، ومشكلتها وأسئلتها وفرضياتها، وأهدافها، وأهميتها نظريًا وعمليًا، ومحدداتها، والمصطلحات التي اشتملت عليها، والإطار المفاهيمي لها، وأخيرًا خلاصة للفصل.

خلفية الدراسة:

تعد العلاقات الإنسانية الجيدة من أهم المبادئ والأسس والأخلاق التي دعا إليها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾(سورة النحل:١٢٥)، وقد وصف الله تعالى الرسول الكريم في القرآن بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران:١٥٩)، وروت السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام قال: " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه"(مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، الحديث رقم ٢٥٩٣).

وذكر(البابطين ١٤٢٨ هـ، ص ١٥١) أن العلاقات الإنسانية في الإسلام تتميز عن غيرها من العلاقات في المجتمعات الأخرى لأنها تقوم على أهم مصدرين للشريعة الإسلامية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية النقية، وعليه يرى أن العلاقات الإنسانية في الإسلام تقوم على أسس راسخة وقيم إنسانية سامية ومبادئ سامية وأخلاق فاضلة.

وينظر بعضهم أن العلاقات الإنسانية مرتبطة ارتباطًا أساسًا بالتفاعلات بين الأفراد، لأنهم أشخاص لديهم مشاعر وعواطف وقيم واحتياجات نفسية واجتماعية، كما أنهم حريصون على تحسين هذه التفاعلات بحيث تزداد أخلاق هؤلاء الأفراد، بغض النظر عن

المؤسسات التي تعمل فيها، وفي الوقت نفسه يمكن لهذه المؤسسات أن تحقق أهدافها(الشايب،١٩٨٨).

وفي إطار ما تحققه العلاقات الإنسانية وأهميتها في العملية التعليمية، فقد تعددت الأدبيات النفسية والتربوية التي وضحت مفهومها حيث عرفها الشلالدة(١٤٠١هـ، ص. ٢٢) بأنها المعاملة الطيبة التي تقوم على الفضائل الأخلاقية، والقيم الإنسانية السوية، التي تستمد مبادئها من تعاليم الأديان السماوية، وترتكز على التبصر والإقناع والتشويق، القائم على الحقائق المدعمة بالأسانيد العلمية، وتجافي التضليل والخداع بمظاهره وأساليبه كافّةً. ويعرفها السواحا(١٤٣٠هـ، ص.١٤) بأنها التعامل الإنساني الحسن، الذي يشمل المعاملة الطيبة القائمة على الفضائل ومكارم الأخلاق، والقيم التي تعكس الترابط والتلاحم، وتنشر المحبة والتعاطف والتآلف في جو يسوده الوئام والود، ويبعث على الطمأنينة والراحة، ويشجع على الإنتاجية وحسن الأداء في العمل.

وطبيعة العملية التعليمية تتطلب علاقات مباشرة بين العاملين في المجال التربوي، حيث ينبغي أن تتسم بالود والاحترام والموضوعية؛ لأن ممارسة البعد الإنساني فيها له علاقة وطيدة بتطوير أداء المعلم، ومستوى المتعلم والمؤسسة التعليمية، كما تشير نتائج عديد من الدراسات مثل دراسة(الدوسري١٤٢٠هـ؛ الزهراني،١٤١٩هـ؛ الشمراني،١٤٢٢هـ؛ والصالح، ١٤٢٣؛ الغافري،٢٠١٢، الرمحي، ٢٠١٧)، التي أكدت أهمية العلاقات الإنسانية في المؤسسات التعليمية لكي تستطيع تحقيق أهدافها وأهداف العاملين فيها، إذ إن العملية التعليمية التعلمية توجهها أهداف ومفاهيم وقيم أساسية، تعمل على تكوين شخصية الطالب الشخصية الإنسانية السوية(الأحمري، ٢٠١٠).

إن العلاقات الإنسانية في المدرسة من أهم العوامل التي لها تأثير بالغ الأهمية في المدرسة، لأنه عندما يشعر الفرد أن هناك من يعمل من أجل رفاهيته ويمنحه الأمان والطمأنينة النفسية، وأن هناك من يفكر في الاهتمام به، فإن هذا يؤدي إلى بذل كل ما في وسعه من أجله، ويبذل قصارى جهده في العمل الذي يقوم به، وهذا كله يؤدي إلى زيادة كفاءة الإنتاج في المدرسة، وأعني بذلك زيادة المستوى الأكاديمي والنفسي لدى الطلاب ودوافعهم للتعلم والمعلم والمدرسة بشكل عام(أحمد إبراهيم ٢٠٠٨).

إن علاقة المعلم بالطالب شديدة التأثير في بناء شخصيته ولا تتوقف فقط عند عملية التدريس، بل تتعدى ذلك إلى كل المواقف التربوية التي تجمع بينها، فالكلمة والابتسامة والنظرة والثواب والعقاب وكل تصرف من المعلم يتأثر به الطالب سواء أكان في داخل الصف أم خارجه، حتى مظهره وشكله وحركاته وسكناته بجميعها تؤثَّر فيه. فقد يغرس المعلم في قلب الطالب وعقله حب الوطن واحترام الآخرين والاعتزاز بكل القيم، وقد يملأ نفسه بالعقد والأنانية والكراهية وقد يدفعه بكلمة أو تصرف إلى الإبداع فكلها عوامل تؤثر في شخصية المتعلم(النوايسة٢٠١٢، ص. ٢٧٤).

وتعد دافعية التعلم أحد أهم العناصر التي تساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية سواء قصيرة أو بعيدة المدى بكل فعالية؛ لما لها من أثر كبير في صناعة نوعية الاتجاهات والسلوكيات التي يمتلكها الطالب، وكذلك لدورها البالغ في إكساب الطالب القدرة على رسم أسمى ملامح الارتقاء العلمي على النحو الشخصي للطالب والوطني والإنساني والعالمي؛ لذلك يسعى المعلم الفعَال إلى بث دافعية التعلم لدى طلابه لإيجاد بيئة تعليمية إيجابية وممتعة ومفيدة للطالب والمعلم على حد سواء(القيسي، ٢٠٠٨).

وفي إطار ما تحققه دافعية التعلم وأهميتها في البيئة التربوية، فقد تعددت الأدبيات النفسية والتربوية التي وضحت مفهومها حيث عرفها بروفي(Brophy) بأنها قابلية وميل الطالب لاعتبار المهام الأكاديمية لها معنى وقيمة بحد ذاتها، ولابد من محاولة السعي للحصول منها على الفائدة والمنفعة(Woolfolk). بينما أشار التل(٢٠٠٩) إلى اعتبار دافعية التعلم حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي، والقيام بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف للمتعلم. ويتجلى أثر دافعية التعلم في ثلاثة مؤشرات تظهر على الطالب وتتمثل في وجود ميل ورغبة للتعلم، والقيام بأنشطة تعليمية محددة في حالة نشاط وحيوية، وتحقيق أهداف التعلم بفعالية.

فالدافعية تعد بوصفها أحد مبادئ التعلم الجيد، حيث تدفع التلميذ نحو بذل مزيد من الجهد والمثابرة في العمليات التعليمية، وينظر التربويون إليها على أنها هدف يسعى إليه أي نظام تربوي، فاستثارة دافعية التلميذ تجعله يقبل على الدراسة وتحقيق النجاح الدراسي، وهذا ما أشار إليه نيغوفان وبوجدان(Negovan et Bogdan)(2013) أن الدافعية للتعلم من

أهم العوامل النفسية التي يجب إثارتها لدى التلميذ، وذلك بتقديم خدمات إرشادية وممارسة سلوكيات تشبع حاجاتهم ومنها العلاقات الإنسانية(الجراح وآخرون، ٢٠١٤).

ولا يقتصر الاختلاف كما سبق في قوة دافعية التعلم ومستواها وأسبابها ونوعيتها على شخصية الطالب فقط، وإنما توجد عوامل أخرى تؤثر في دافعية التعلم ومنها المناخ الأسري، والجو المدرسي الذي يمكن حصره حصرًا عامًا في شخصية المعلم وممارساته وعلاقاته بطلابه، وسلوكات الطالب بحد ذاتها، والمنهج المدرسي(الفتلاوي، ٢٠٠٨). ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على دور المعلم باعتباره الموجه والمرشد والمسير في العملية التعليمية، وباعتباره من الفئات الأكثر تأثيرًا في دافعية التعلم لقربه من الطالب وفقا للأنموذج البيئي الذي وضعه برونفيرنر(Bronfenbrenner)(الخفش وسالم والشحات وعاشور،٢٠١١). فقد أظهرت نتائج دراسة أحمد(٢٠٠٠) أن قدرة المعلم على التدريس، وتعامله واحترامه للطلبة، وإعطائهم الفرص المتساوية للمشاركة، وتشجيعه لهم، وتنويعه في الوسائل المستخدمة كلها عوامل تؤثر في دافعية التعلم لدى الطلبة.

فمن بين المهام التي يضطلع بها المعلم لإيجاد الحافز والدافع، إنشاء بيئة تعليمية آمنة ومريحة والتفاعل الإيجابي من خلال احترام الاختلافات في شخصيات الطلاب، وقبوله لأفكارهم وآرائهم دون جهد لرفضها أو التقليل من شأنها، وتجنب الطريقة العقابية، وزيادة الجهد في أداء المهام وإيصال تفاعل فعال مع الطلاب، وكل ذلك يساعد على بناء علاقة اجتماعيّة شخصية فعالة(التل، ٢٠٠٩). كما يعمل المعلم على تصميم المواقف التعليمية التي من شأنها إثارة اهتمام الطلبة بموضوعات التعلم، وتوفير الظروف الميسرة لعملية تعلمهم وفقا لما يتناسب مع كل طالب من أجل تحقيق أهداف التعلم(توق وقطامي وعدس، ٢٠٠٣). وينوع في طرائق التدريس وأساليبها لتواكب تعلم طلابه، وينوع في أساليب الإدارة الصفية مما يوجد بيئة تعليمية متجددة وممتعة تعزز بناء علاقة أكاديمية إيجابية(التل، ٢٠٠٩). ويظهر جليا مما سبق أثر ممارسات المعلم في تنمية علاقاته بطلابه اجتماعيًا وأكاديميًا، والتي بدورها تساهم في زيادة دافعية الطلبة للتعلم.

وتعتبر الصحة النفسية قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالة من التأزم والاضطراب مليئة بالتحمس، ويعني هذا أن

يرضى الفرد عن نفسه وأن يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكًا اجتماعيًا شاذًا، بل يسلك سلوكًا معقولًا يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي، في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف، فاختلفت آراء الباحثين حول تعاريف الصحة النفسية وتعددت النظريات التي تناولتها، نظرًا لأنه موضوع يضم ميادين عديدة في الحياة اليومية والتي تتمثل في الجانب التكنولوجي، والاقتصادي، والإداري.. بصفة عامة، والميدان المدرسي التعليمي بداية من الروضة إلى الجامعة بصفة خاصة، إن العلاقة بين الصحة النفسية والمدرسة علاقة جد وثيقة، وأنّ تفاصيل حياة التلاميذ داخل المدرسة حافلة بالخبرات التي تؤثر إيجابًا أو سلبًا في الصحة النفسية لهؤلاء التلاميذ.

وبسبب أهمية الصحة النفسية، بذلت الدول المتقدمة كثيرًا من الجهد والمال لتحقيق مستويات عالية من الصحة النفسية لأعضائها؛ ويرجع ذلك إلى إيمانهم بدور هذا الأخير في تزويد أفراد المجتمع بفرص أفضل لأداء أفضل ما لديهم وإحراز تقدم أكبر.

مشكلة الدراسة:

ظهرت مشكلة الدراسة نتيجة لملاحظة الباحث ندرة البحوث والدراسات التربوية والنفسية التي تهتم بالعلاقة بين ممارسة العلاقات الإنسانية بين الطالب والمعلم وعلاقتها بالدافعية للتعلم والصحة النفسية خاصة على المستوى المدرسي لدى الطلبة والمعلمين، مقارنة بالزخم الكبير في المستوى الإداري بين المشرفين والمعلمين والمدراء والمعلمين وغيرهم، حيث يرى كثير من الباحثين أن ممارسة العلاقات الإنسانية في المؤسسة التربوية(المدرسة) تعدُّ أحد الأساليب الناجحة في رفع كفاية الإنتاج المدرسي وزيادة الدافعية للتعلم وتحسين الصحة النفسية للطلبة لأن ممارسة البعد الإنساني فيها له علاقة وطيدة بتطوير أداء المعلم، ومستوى المتعلم والمؤسسة التعليمية، كما تشير نتائج عديد من الدراسات مثل دراسة(الدوسري١٤٢٠هـ؛ الزهراني،١٤١٩هـ؛ الشمراني،١٤٢٢هـ؛ والصالح، ١٤٢٣؛ الغافري،٢٠١٢، الرمحي، ٢٠١٦) التي أكدت على أهمية العلاقات الإنسانية في المؤسسات التعليمية لكي تستطيع تحقيق أهدافها وأهداف العاملين فيها، إذ إن العملية التعليمية التعلمية توجهها أهداف

ومفاهيم وقيم أساسية، تعمل على تكوين شخصية الطالب الشخصية الإنسانية السوية وهذا ما أشارت إليه دراسة أحمد إبراهيم(٢٠٠٨) وغيره.

موضوع الصحة النفسية في البيئة المدرسية محل الباحثين في المجالات النفسية والتعليمية، ويعتمد عليه في نجاح أو فشل المدرسة، وهناك أسباب كثيرة لذلك منها تراجع دور الأسرة في العملية التربوية، والتعامل مع ضغوط الحياة والمعيشة وغيرها، فضلاً عن إهمال الإصلاح في هذا المجال، ومن يتأمل في كثير من ميادين التعليم في شتى المراحل يجد قلة المعلمين المربين الذين يحسنون ويجيدون فن التعامل مع الطلاب، على الرغم من أن بعضًا يحمل شهادة تربوية، لكنه لا يجيد فنّ التعامل الذي يحتاجه في حياته ويكسبه محبة أبنائه الطلاب، وهذا مما جعلنا نرى كثيرًا من الطلاب يتذمرون من المعلمين ويشتكون من سوء تعاملهم، وأبناؤنا بلاشك يحتاجون للحضن الدافئ والمعلم الذي يحسن التعامل معهم ويكون لهم الأخ والصديق والأب والرفيق ومن فعل ذلك وضحّى بوقته وربما ماله من أجل فلذات الأكباد سينتج وسيخرّج جيلاً راقيًا بأخلاقه وسلوكه وأيضًا في مستواه الدراسي(التميمي، ٢٠١٧)، ومن هنا تأتي رغبة الباحث في القيام بهذه الدراسة.

وتأكيدًا لما سبق، وانطلاقًا من التوجه الحالي لمفهوم العملية التعليمية بوصفها مهمةً إنسانيةً تهدف إلى مساعدة الطلاب على التعلم، والدور الذي يُؤدّيه المعلم في توجيه الطلبة نحو إحداث التعلم الشامل، باعتباره الموجه والمسير والأكثر تأثيرًا في البيئة المدرسية على استثارة دافعية الطلبة ورغبتهم للتعلم وتحسين صحتهم النفسية، ومن خلال عمل الباحث في مجال التدريس والإشراف في مراحل دراسية من الخامس إلى الثاني عشر، وإيمانًا منه بأهمية العلاقات الإنسانية في العملية التعليمية تولّد لديه إحساسًا بأهمية إجراء هذا الدراسة لتكون حلقة في سلسلة البحوث العلمية المهتمة بتفعيل العلاقات الإنسانية في العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق جاءت إشكالية الدراسة التي تبحث في العلاقة بين ممارسة معلمي التعليم ما بعد الأساسي للعلاقات الإنسانية ودافعية الطلبة نحو التعلم وصحتهم النفسية، وستركز الدراسة على بعض المحاور في العلاقات الإنسانية الممارسة من المعلمين ومعرفة مدى علاقتها بدافعية التعلم لدى الطلبة وصحتهم النفسية في سلطنة عمان، حيث تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في سلطنة عمان في علم النفس التربوي، ويؤكد ذلك توصيات الدراسات والبحوث